Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـــ وأتركككما ؟..

ـــ سيعود كل منا فى طريقه بعد أن يفجر اللغم .

وهبط عمار من فوق الجسر تاركا مى .

وهمست مى :

ـــ مع السلامة ..

وجلست مى على الجسر بجوار الشجرة . وبدت النجوم تبرق من خلال السحب وريح الليل الباردة تسرى فى أوراق الشجرة فتصدر صوتا أشبه بالفحيح وصفير صرصور يفح فى عناد كأنه يتحدى الصمت . ونباح كلب يعلو من بعيد . وأضواء المدينة تخفق مرتجفة شاحبة .

وشدت مى أصبعها على البطارية واضعة إبهامها على الزرار استعدادا لضغطه . وأطبقت بكفها الأخرى على البيضة الصلبة المجعدة السطح . وثبتت عينيها فى الأفق المظلم الذى ينساب فيه الشريط الحديدى وبدأت أذناها تلتقطان أصواتا موهومة .. لطرقات قطار لا تلبث أن تتبدد .

« إنها شجاعة وصبور .. ولها جلد الرجال .. » ألم يقل عنها عمار هذا ؟.

لم يخطر لها ببال أن هذا يمكن أن يكون رأيه فيها . فهو دائما لا يمنحها غير الصمت والتجهم والسخرية ..

ولقد ودت أن تفعل شيئا تستحق عليه هذا التقدير .. شيئا أكثر من ضغط زر البطارية .

ولكن هذا هو ما يحتاجونه منها .. كم ودت لو كانت بجواره تفجر معه اللغم وتفديه بنفسها وتحميه من كل سوء .

وعادت قبضتها تشد على البطارية .. والصرصور يصفر فى إلحاح .. والريح تنفخ فى الشجر .. ونباح الكلب يعلو .. تأخر القطار ..

لا يسمع له حتى صفير من بعيد .

لماذا لا يأتى قبل أن يحس بهم أحد ؟..